

## تفسير سورة ص ، الآيات: ٦١-٦٤ / ٤٦٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام  
الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من الشهر الرابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المبارك مع القرآن الكريم. قراءة وبياناً وتوضيحاً وتفسيراً وتدبراً. اليوم معنا سورة جديدة - [00:20](#)

وهي السورة التي تلي سورة الصافات. وهي سورة صاد. سميت بهذا الاسم يحيى بهذا الحرم صاد. كما سميت سورة قاف وسورة نون وهكذا. بعض السور تسمى وياسين حروف وطه حروف فتسمى احياناً باسماء الحروف التي افتتحت فيها. وعند بعض المفسرين  
يسمى هذه السورة - 00:40

آخر السورة سورة صاد صفات يقال الله سبحانه وتعالى - 00:01:10

سبحان رب العزة العزة صفة من صفات الله. والعزة لله. قال الله سبحانه وتعالى فللها العزة جميعاً. وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. فرسوله له عزة والمؤمنون لهم عزة من عزة الله سبحانه وتعالى الكفار ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة صاد انهم في عزة قال الله سبحانه وتعالى بل الذين كفروا - 00:01:30

**في عزة وشقاوة. لكن عزة الكفار غير عزة الله وعزه المؤمنين. المؤمنون يعتزون بدينهم. يفتخرون بدينهم بمبادئ الاسلام وينتصرون للإسلام ويتعززون انهم عباد الله يخضعون لله ويسجدون باسم الله اما الكفار في عزة وشقاقة عزة كفار عزة الانفة والتكبر والاستكبار عن الحق والاعراض والكفر - 00:02:00**

وافتتح بها السورة هذه العزة ستتكرر معك في السورة ان الكفار - 00:02:30

في شقاق عن المسلمين يعني هم في شق والكافار في عزة وحمية حمية جاهلية وانفة وعدم قبول الحق  
وستلاحظ ان الله يذكر قصصا في سورة صاد فيها الانابة ثم اناب ثم رجع الى ربي ثم عاد - 00:02:49

الآخرين في سورة صاد تسعه انباء داود وسليمان وايوب وابراهيم وموسى وابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل واليسع - والحفار لا ينبوون ولا يعودون الى ربيهم. سورة الصافات ذكر الله فيها سعه انباء تم احمل بهؤلاء الابباء ايضا ابباء

00:03:12

هؤلاء تسعة انباء مع الذين ذكروا في سورة في سورة الصافات الياس ولوط ويونس ونوح وغيره الكفار في سورة الصاد في سورة الصافات اتهموا الانبياء. اتهموا الملائكة بانهم بنات الله. وقد حدوا في - 00:03:42

ولم يعرفوا قيمة الملائكة وعملهم الشريف ولم يعرفوا قيمة الانبياء ووظائفهم الشريفة. فلذلك قدحوا فيهم واتهموا الملائكة بأنهم بنات الله ولم يعرفوا قدرها. هؤلاء الملائكة فلذلك رد الله عليهم فقال - 00:04:06

قال في على على يعني قال عن الملائكة وانا لنحر الصافون وانا لنحن المسبحون فالملائكة الصعبة للعبادة والكفار في عزة وشقاء.  
والملائكة تسبح لله وتنزله الكفار يقدحون في الله ويشركون به وهم في عزة وشقاوة. بل ان الله ذكر في سورة في سورة صاد الجبال

سبح مع داود والطير تسبح. يعني الجبال وهي صامدة لا تتحرك جامدة وتسبح لله وطيور التي لم تكلف تسبح لله والكافار لا يسبحون لله ولا تسبيحة. والملائكة تسبح والأنبياء والرسل يسبحون الله ويتعبدونه. طيب تجد بين السورتين ترابط شديد جدا -

00:04:54

والسورة سورة صاد في الحقيقة هي تتحدث عن تصحيح العقيدة مع هؤلاء الكفار من هو الله عز وجل من هو ربكم؟ تصحيح العقيدة مع الله عز وجل وتصحيح العقيدة مع هذا الكتاب الذي انزل اليهم هذا الوحي القرآن. القرآن الذي يقولون افتراء ويقولون محمد كذاب وساحر -

00:05:23

هذا القرآن الذي يقول ما سمعنا بهذا القرآن وهي الله سبحانه وتعالى ورسالته للبشرية الى قيام الساعة ما عرفوا عظمة القرآن ولم 00:05:47  
يعرفوا قيمة القرآن ولذلك قدحوا فيه وكذبوا فيه. فاراد سبحانه وتعالى ان ان يبين لهم حقيقة هذا القرآن وان انه يعني ركن من اركان الایمان. الایمان بالقرآن والایمان بالكتب المنزلة هذا ركن من اركان الایمان الستة وكذلك كفراهم برسالة النبي 00:06:07  
صلى الله عليه وسلم واتهامهم. قال الكافرون هذا ساحر كذاب. فاتهامه للنبي صلی الله عليه وسلم تصحيح -  
ايه العقيدة؟ من هو الرسول؟ وما الذي يجب عليكم؟ الرسول الرسول اختاره الله واصطفاه. الرسول هو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى. هو امين امين الارض الذي يبلغ رسالة ربه سبحانه وتعالى وانتم تقدحون فيه وتتهمونه بالكذب وتقولون ساحر -  
لابد من تصحيح العقيدة في الایمان بالرسل والایمان بالنبي صلی الله عليه وسلم وهو ركن من اركان الایمان. السورة جاءت تقرر هذه 00:06:27  
القضايا هاي العقيدة الصحيحة. الایمان باليوم الاخر. السورة تذكرهم بالایمان باليوم الآخر وما اعد الله يعني قال سبحانه وتعالى وما 00:06:47

وخلقنا السماء والارض وما بينهما باطلنا. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. فتكلم الله سبحانه وتعالى وبين لهم مصير هؤلاء ان استمروا على ما هم عليه ان مصيرهم الى النار. وذكر سبحانه وتعالى نعيم اهل الجنة لما -  
00:07:07  
قال مفتحة لهم الابواب متثنين فيها. يدعون فيها بكل يدعون فيها بفاكهة وشراب. وعندهم قاصرات الطرف اتراب. السورة تقرب قضية الایمان باليوم الاخر. الایمان بالحياة الاخرى الحياة الحقيقة اذا هذه هذه السورة حدثت السورة كما ذكرنا عن عن داود عليه السلام عن سليمان عن ايوب وعن بقية الانبياء -  
00:07:27

طيب نبدأ على بركة الله في هذه السورة نبدأ قال الله سبحانه وتعالى بعد باسم الله الرحمن الرحيم صاد القرآن خالد الذكر انت لما تقرأ اولا كلمة صاد القرآن وللذكر تأملت صاد حرف -  
00:07:54

حروف الهجاء وهذا مر معنا كثيرا. وحروف الهجاء الله افتتح بها بعض السور تنبئها على ان هذا القرآن هو هو من حروف الهجاء الذي تعرفه العرب ولا تنكره. هذه الحروف التي تعرفها العرب. ولا تنكرها هي التي تتكلم بها العرب -  
00:08:14

وتنشئ القصائد والخطب وكلامهم كلهم من هذه الحروف. فلماذا انتم تنكرتون القرآن واذا شخص بقصيدة او بملحمة او بخطبة تقبلتوها واعجبتم بها حتى انكم تحفظونها. والقرآن تكذبون به ولا تؤمنون به. يعني هذا هذا جور وشطط -  
00:08:34  
لا يجوز لذلك الله سبحانه يذكرهم بان هذا القرآن عربي عربي من من حروفكم العربية انتم فلماذا؟ قال تعالى انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعلقون. وقال قرآننا عربيا غير ذي عوج -  
00:09:04

لسان عربي فلماذا تنكرتون هذا؟ طيب ثم اقسم الله جل جلاله بالقرآن قال والقرآن هذا قسم. الواو واو قسم. يعني اقسام بالقرآن.  
والقرآن قسم. ثم وصف القرآن بـ اي شيء؟ قال هذا القرآن -  
00:09:24

قال ذي الذكر ومعنى ذي الذكر اي صاحب الذكر. القرآن الذي الذكر هنا ما معناه الذكر هنا معناه الشرف. قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك. يعني ذكر لك يعني شرف. تذكر به -  
00:09:44  
لما يقال هذا فالآن صاحب القرآن. هذا صاحب التلاوة جميلة. الصوت الجميل. هذا يحمي القرآن في صدره. هذا من حملة كتاب الله.  
 فهو شرف للذكر قال سبحانه وتعالى قد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. فيه مكانتكم يعني القرآن يجعل -  
00:10:04

لكل مكانة في المجتمع. قال ذي الذكر. والذكر ايضا هنا لا يفوتنا المعنى الثاني وهو معناه الموعظة والتذكرة والقرآن مواعظ وتذكير وشرف لك شرف لك ان تكون من اهل القرآن. والله يشير الى ان الى عظمة هذا القرآن لماذا - [00:10:25](#)

ليرد على هؤلاء الكفار عقidiتهم الباطلة في القرآن. الذي يتهمون الرسول بأنه بان هذا القرآن مفترى وانه كذب. فرد الله قال هذا قرآن هو ذه الذكر طيب قال ثم لما بين الشرف وان الكفار لم يشرفوها به ولم ولم يقبلوه بل ردوه واستهزأ - [00:10:49](#)

وسخروا وكفروا به قال الله سبحانه وتعالى بل الذين كفروا بل للاغراق يعني لما بين عظمة القرآن انتقل الى معنى وبين موقف الكفار قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق لم يتقبلوا القرآن ويأخذوه الذي هو شرف لهم - [00:11:12](#)

ومكانة يعني كيف تعرضون عن القرآن؟ لماذا؟ قال لانهم في عزة وشقاق. والعزة مثل ما ذكرت الانا فهو الكبر والحمية لا يريد ان يتنازل عن ما هو عليه ولو كان على خطأ تجد بعض الناس يعني تأخذه - [00:11:32](#)

العزبة بالائم. قال في عزة وشقاق. يشاق ويحاد ويجادل ويبرد الحق بالباطل وغير ذلك ثم هددهم سبحانه وتعالى قال اذا هم يستمررون على ما هم عليه من العزة والانفة والكبر والشقاق نحن - [00:11:52](#)

سيصيبهم ما اصاب الامور الماضية. تهديد. كم اهلكنا؟ كم اهلكنا من قبلهم من قبل هنا ليست استفهامية هذه خبرية يعني كم اهلكنا يعني قد قد اهلكنا يعني قرون كثيرة - [00:12:12](#)

كما قال سبحانه وتعالى في موضع اخر قال وكم افكتنا من القرون من بعد نوح؟ يقول هنا كم اهلكنا من قبل؟ يعني هم ليسوا من من ان يصيّبهم الهلاك الذي اصاب الامم الماضية. كم اهلكنا من قبل؟ قرون كثيرة اهلكهم الله بسبب ماذا - [00:12:32](#)

بسبب كفرهم بآبائهم ورسلهم. كفروا بالرسل وكفروا بما جاءت به الرسل. فالنتيجة اصابهم الهلاك اهلكنا من قبلهم من قبل هذا وعид شديد وتهديد لهم. ولما اصابوا الامم الماضية الهلاك ان نزل العذاب نادوا - [00:12:52](#)

نادوا فنادوا ولادة حين مناص نادوا يستغيثون باحد يغيثهم وينقذهم من لكن الله رد عليهم. قال ولا تحين مراص. يعني ليس هناك مهرب ولا مناص ولا مفر من العذاب - [00:13:12](#)

لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم. تركضون؟ لماذا؟ اين تذهبون؟ ما في مناص ما في مهرب. ما في ملاذ ما في ملجاً امامكم العذاب خلاص احاط بكم العذاب. اهلكناكم واهلكنا الامم الماضية واحاط بكم العذاب لا تستطيعون ان تدخلون تحت الارض ولا فوق الارض - [00:13:32](#)

ولتفرون تصعدون الى جبل والى ولا الى وادي ولا الى اي شيء. ما في مناص ولا ما في وليس هناك مهرب من عذاب الله لما نادوا ما احد استغاثهم لما استغاثوا ما احد اغاثهم لما استغاثوا لم يغاثهم - [00:13:52](#)

هذا واضح ثم قال سبحانه وتعالى وعجبوا هؤلاء الكفار الذين في عزة وشقاق عجبوا من اي شيء عجبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم تتعجبون من ان يرسل اليكم رسولا؟ تعرفون اخلاقه؟ قالوا عجبوا ان جاءهم منذر وهو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)

محمد واشرفكم يا اهل مكة. وهو وهو احسنكم خلقا. واشرفكم نسبا. واحسنكم خلقا وادبا وتعاما ومكانة في المجتمع وكانوا يسمونه الصادق الامين ويحبونه. ولما جاءهم بالحق كفروا به قالوا عجبوا وتعجبوا من اي شيء ان جاءهم منذر منهم؟ لما تعجبوا ايضا حكموا عليه وقال الكافر - [00:14:32](#)

هذا ساحر كذاب. شف لو في غير القرآن كان تقول وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالوا هذا ساحر كذاب لكن الله ما قال وقالوا قال وقال الكافرون حتى يسجل عليهم صلة الكفر وانهم كفار جاحدون - [00:15:02](#)

لنعمله الله جاحدون لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. جاحدون للوحي. وقال الكافرون هذا اي الرسول صلى الله عليه وسلم ساحر اتهموه بالسحر والكذب وهو لم يكن عندهم ولا مرة واحدة ولا يعرف السحر ولم يتعامل بالسحر وانما - [00:15:22](#)

هو عرف بخلقته وادبه وصدقه فجاءوا وعكسوا قالوا ساحر كذاب لماذا؟ لماذا انتم عجبتم مما جاء به واتهمته بهذا؟ قالوا لانه جعل الالهة لها واحدا. يقول اجعل الالهة التي نعبدها - [00:15:42](#)



سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء المشركين. ام لهم ملك السماوات والارض؟ هل هم يملكون السماوات والارض؟ لا عندهم خزائن السماوات والارض. ولا يملكون السماوات والارض ولا يعني لا عندهم خزائن رحمة ربك وليس لهم ملك السماوات ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما - [00:22:02](#)

اذا كانت السماوات والارض لهم ويملكونها لماذا لا يرتفعوا في السماوات لماذا؟ فليرتفعوا في الاسباب يعني السالم والطرق يجعلون لهم سالم ومصالح يظهرون الى السماء. لماذا لا يصلون الى السماء؟ اذا كانت السماء لهم وملك لهم - [00:22:22](#) ثم استهزأ بهم سبحانه وسخر منهم فقال جند ما اولئك هؤلاء جند متحذبين جند ما هو لا جند ما هناك مهزوم من الاحزاب. يقول هؤلاء تجمعوا وتحذبوا على محمد في رد رسالته ولكنهم جند متقوين في رد الدعوة - [00:22:42](#)

لکنهم مهزومين مهزومين وهم من احزاب الامم الماضية يعني غيرهم هزلم وسيهزمون سيهزم الجميع ويولون قال سبحانه وتعالى كذبت قبلهم قوم نوح. هم كذبوا فقد كذبت الامم الماضية. خذ ما الذي جرى لهم - [00:23:02](#)

قال كذبت قبلهم قومون ان كنتم يا اهل مكة تكذبون رسالة النبي فقد كذبت قبلكم قوم نوح كذبوا رسولهم نوحا وعاد كذبوا وفرعون ذو الاوتاد كذب موسى. ومعنى ذو الاوتاد اي ذو القوة والشدة القوية. وقال بعضهم بعض - [00:23:22](#)

المفسرين ذو الاوتاد هي الاوتاد المعروفة تطرب في الارض وتتصبب في الارض وتوضع الاوتاد فترتبط بها يربط بها من يشاء من ي يريد ان يعذبه. فكان قد وضع اوتادا شديدا في الارض. فيأتيه من يريد ان يعذبه ويضعه في هذه الاوتاد - [00:23:42](#)

يربط هؤلاء ما يذببون ذو الاوتاد. وقيل الاوتاد اعمدة شديدة قوية. كانوا يذببون فيها من يشاءون تعذيبا. قوة فرعون بقوة واوتاده. الله هزمه واغرقه في البحر. قال وتمود الذين ارسل الله اليهم صالح وقوم لوط الذين اهلكهم الله قال قلب عليهم ديارهم واصحاب الايكة قوم - [00:24:02](#)

شعيب هم اهل مدین. قال اولئك كلهم الاحزاب. كم امة نوح عاد فرعون ثمود قوم لوط اصحاب الايكة سبع امم سبعة امم اهلكهم الله الله جميعا قال اولئك الاحزاب كلهم تحذبوا وتجمعوا في رد الحق بالباطل قال ان كل الا كذب الرسل كل - [00:24:32](#) كلهم كذبوا الرسل فحق عقاب نزلت بهم عقوباتهم. فاغلق قوم نوح واهلك عادا بالريح وتموت بالصيحة قوم لوط بالحجارة واصحاب الايكة ايضا بالرجفة والصيحة وغيرها قال كل كذب فحق عقاب - [00:25:02](#)

وما ينظر هؤلاء اهل مكة المشركون ما ينظر الا صيحة واحدة تأخذه. ينتظرون صيحة واحدة عذابا ينزل بهم او يوم القيمة اي يأتيهم يوم القيمة. ما لها من فوق. ما لها من فوق. اي يعني هذه - [00:25:22](#) نصيحة اذا جاءت لا يمكن ان تتأخر. ولا يمكن ان ترد. ما يمكن ان ترد ولا تؤخر. وقال بعضهم ما لها من فوق بالضم ما لها من فوق ضم فوق - [00:25:42](#)

والفوق هو زمن ما بين حلبتي الناقة. يعني اذا حالب الناقة وثم بعد ذلك ترك فامتلا الضلع مرة دون ثانية ثم حلبها المدة بين الحلبتين تسمى فوق. يقول هذه الصيحة التي ستأتיהם - [00:25:57](#)

مدتها قصيرة جدا كمدة الفواد. الفواد يعني لحظة او دقائق معدودة ثم تصيبهم. ولكن لكنه مع ذلك لم يرعوا ولم يصحوا ولم يرجعوا ولم تعود لهم يعني عقولهم بل استمرروا في ظلالهم. اسمع ماذا يقولون. قالوا ربنا عجل لنا قطنا. يقول عطنا نصيبينا في هذه الدنيا ما دام - [00:26:17](#)

انها قبل يوم الحساب ما دام لنا الحق في هذه الدنيا اعطنا حظنا من من هذه الدنيا اعطنا نصيبينا يعني قطنا يعني قسطنا ونصيبينا. نصيبينا قبل يوم الحساب - [00:26:44](#)

وقال بعضهم قط لا يعني كتابنا الذي كتبنا لنا يا الله اعطنا كتابنا حظنا وكتابنا ننظر ونتأمل فيه نعرف ما لنا وما علينا يستهزئون ويسخرون من ذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لنبيه اصبر على - [00:26:59](#) سخريتهم واعراضهم. وتذكر سنن الانبياء السابقين. وماذا جرى لهم؟ وماذا فعلوا وصبروا فاصبر كما صبر اولو العزيز. ثم الآيات تتنقل الى تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم. بذكر قصص من الانبياء السابقين كقصة داود وسليمان وغيرهما. يأتي الحديث عنها ان شاء الله

في اللقاء القادر. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - [00:27:19](#)

وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خیر وان يجعلنا واياکم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته يجعلنا من واهل القرآن الذين يقرأون القرآن الذين يقرؤونه والذين يتذمرون ويفهمونه ويعرفون رسالات الله في هذه في هذه الحياة

- [00:27:47](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:07](#)